

البعد الاستهوائي وأثره في تشكل بنية الخطاب الأدبي السردى The Passionate Dimension and Its Effect On the Formation of the Literary Narrative Discourse Structure

ليث علي نايف بني نصر¹ الدكتور سالم مرعي الهدوسي²
جامعة اليرموك/ الأردن

Abstract: This theoretical research deals with the passionate dimension and its effect on the formation of the literary narrative discourse structure according to the rules and principles adopted by the researchers in the narrative sematic field, above them all, Algirdas Julien Greimas, as he tries to follow the procedural elements to analyze the narrative structure of the passionate dimension and its formation stages through adopted paths that may reveal the semantic meaning implications behind the structural levels that form the structure of the narrative text.

Keywords: The narrative sematic, Passionate dimension, Greimas

الملخص: يتناول هذا البحث المسار التنظيري للبعد الاستهوائي وأثره في تشكل بنية الخطاب الأدبي السردى، وفقاً للقواعد والأسس التي اعتمدها الباحثون في مجال السيميائيات السردية وعلى رأسهم ألجيرداس جوليان غريماس Algirdas Julien Greimas. إذ يحاول البحث، من خلال ذلك، تتبع العناصر الإجرائية لتحليل البنية السردية للبعد الاستهوائي، ومراحل تكونها عبر مسارات اعتمادية تكشف عن تموضعات المعنى الدلالي القار خلف المستويات البنائية التي تشكل جسد النص السردى.

الكلمات المفتاحية: سيماء السرد، البعد الاستهوائي، غريماس.

المقدمة

يعتبر البعد الاستهوائي منطلقاً أساسياً في البحث السيميائي المعنى بدراسة الأهواء والإنفعالات، أي: (موضوع سيميائية الأهواء) (•) التي تولي اهتماماً مباشراً بالهوى أو الحالة النفسية التي تدفع بالذات إلى حركية الإنجاز الفعلي، وبالتالي، فإن البعد الاستهوائي يتشكل من الخاصية الإستيمولوجية للبنية الخطابية للنص الأدبي السردى، والذي بدوره، يمثل فضاء شعورياً يعكس على المكونات الأساسية للبنية السردية الخاضعة للأطروحات التنظيرية لسيميائية العمل.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في وقوفها على المفاتيح الإجرائية المتبعة لدراسة البنية السردية للبعد الاستهوائي، وأطوار تكونه المساري ضمن خطاطة سردية، بهدف الكشف عن حركية الإنجاز الفعلي للذات المستهوية، والمدى الذي توصلت إليه الذات في تحقيقها للموضوع المنجز، ويتم ذلك، ضمن منطق دلالي إجرائي، يُقَوِّم النص وفقاً للعلاقات التي تنظم سير العناصر المكونة له، والعوامل التي تحكم منطقية تلك العلاقات التي تمثل عوامل التضاد والتناقض والتضمن.

البعد المعرفي للاستهواء في المبحث السيميائي

يعتبر الاستهواء في معجميته، لفظ مشتق من الهوى، ويقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح Passion Vilain، ويأتي مقابله في اللغة الفرنسية مصطلح Passion، من دون إضافة نعت الشنيع Vilain، وتلتقي اللفظة الاصطلاحية في اللغة الفرنسية مع اللغة الإنجليزية في بعض معانيها مع كلمة الهوى في اللغة العربية، إذ يقصد بها عاطفة عاتية تستبد بالعقل فتقوضه، إلا أن اللفظة الفرنسية تتضمن المعنى الشامل الذي يحوي كل ما يدخل في إطار الحالة العاطفية ومظاهرها، بينما في العربية، تحمل اللفظة هوى كل ما يتعلق بالعواطف والأحاسيس مذموماً كان أم محموداً (الداهي، 2007: 219). فعند أبي منصور الثعالبي (ت. 430هـ) في كتابه فقه اللغة وسر العربية، أول مراتب الحب الهوى (الثعالبي، 1999: 139)، ويذكر ابن حزم الأندلسي (ت. 456هـ) الهوى من باب الحب، فيقول: أن الحب أعزك الله أوله هزل آخره جد، فقديماً قالت العرب حبك الشيء يعمي ويصم أي الحب الذي تحول إلى هوى (ابن حزم، 2010: 10؛ 21).

(•) هناك مسميات مختلفة لسيميائية الأهواء، منها: سيميائية التوتر، سيميائية العواطف، سيميائية المحسوس

وفي علم النفس تعني لفظة هوى: كل عاطفة نمت على حساب غيرها من العواطف، فالهوى "يجعلنا نرى كل شيء من خلاله، وهو دافع يحرك صاحبه، وعاطفة، لأنه انفعال طويل الأمد، وهيجان، لأن تأثيره عنيف وشديد، وهو أكثر من ذلك، فهو ظاهرة نفسية كلية تبدل من عالم الشخصية بأكملها كهوى البخل والحب" (شكشك، 2008: 80).

ويرى معظم الفقهاء ورجال الدين في مطلق الهوى والمفرط أمراً مذموماً، باعتباره مفضي بصاحبه إلى الذل والقهر، ومفسدا للعقل، ومقوضا للإيمان، بينما يصنف الفلاسفة محتوياته ويرتبونها تبعاً لطبيعته، هادئ، عنيف، مباشر وغير مباشر. ويحدده علماء الأخلاق ضمن المعايير القيمية المتحركة فيه، وما تستبعده من علاقات خاصة بين البشر، ومن فروق جوهرية تميز الإنسان من الحيوان (الداهي، 2004: 99). فالهوى، إذن، باعتباره عاطفة وشعور، فهو، بذلك، عامل استثنائي تخضع له الذات المستهوية، فتخلق نوعاً من اللاتوازن لها، وتسيطر عليها أجواء جنونية جراء الإيحاءات التي تنمو بمحيطها وتحتك بها، فالذات المستهوية تمتلكها قوة جبرية مهيمنة، هي قوة الهوى، السالبة لقدراتها والمهيمنة على تصرفاتها، فتصبح بذلك فاقدة للإرادة، خاضعة للهوى لتدور الذات في محور مخالف لمحورها.

ويمكن ترجمة البعد الاستهوائي في الخطاب السردى ضمن سياقٍ تلفظي ينطوي على إطار دلالي واسع يعكس دلالاتٍ شعورية نفسية متداخلة بين الانفعال والعاطفة والشعور، وهذه الدلالات تشمل على مترادفاتٍ معجمية واسعة تتحدد بعلاقتها مع الموضوع أو بمعنى آخر مسبب الشعور، ومن هذا المنطلق، يمكن تصنيف المعجم الاستهوائي وفقاً للإطار النفسي العام لدراسة السلوك البشري على نحو يهتم بالجانب الشعوري لعامل الذات البشرية ضمن الإطار العاملي لفاعلية الإنجاز في السياق التلفظي للبنية الخطابية السردية، ويتمثل على النحو التالي: 1. الانفعال: وهو حالة نفسية تحدث نتيجة مثير خارجي أو داخلي يؤدي إلى اضطرابات عامة تشمل الفرد كله، ويتشكل على النحو التالي (شكشك، 2008: 71):

- عنيف ومؤقت وسريع الظهور والزوال كالهيجان مثل: الغضب الفرح والخوف.
- هادئ يدوم طويلاً يستحوذ على النفس، ويصبح موجهاً للسلوك كالعاطفة، مثل: الصداقة، الحزن الحب الحنان الخجل.

2. العاطفة: انفعالٌ هادئٌ يدخل النفس ببطءٍ وهدهوءٍ ثم لم يلبث أن يستحوذ على النفس كلها، ويصبح موجه للسلوك، ويكون الانفعال فيها دفيناً غير ظاهر، ولكنه لا يلبث أن يظهر لمجرد حادثٍ أو نبأٍ يُسمَع به، ولها تأثيراتٌ نفسيةٌ مختلفة على السلوك، كالتأثير على التفكير، والتأثير على التذكر من خلال توجيه نشاط الذاكرة نحو عملية الاسترجاع، والتأثير على الاعتقاد، والتأثير على المعاملة من خلال طريقة التعامل مع الآخرين. (شكشك، 2008: 77؛ 78؛ 79)

3. الشعور: حدس الحياة، أي، المعرفة المباشرة للأشياء والتنبؤ بها، من خلال ارتباط الذات بموضوع ما، فما من شعور يأتي من فراغ، ولا يكون بدرجة واحدة، فالشعور بالفرح لا يأتي بمعزل عن أمر مثير مفرح، وكذلك الأمر، عند الشعور بالغضب، ومن هذا المنطلق تتفاوت درجات الشعور بحسب طبيعتها، فهناك الشعور العفوي، الذي يخلو من الجهد العقلي، ويتمثل بالانطباع الأولي الذي يتعكس على الذات من خلال تأثرها بالحالة النفسية. وهناك الشعور التأملّي، وهو عبارة عن مرحلة متقدمة تستطيع الذات أن تقوم الانطباع الأولي من خلال الوعي المسبق. أما الدرجة الثالثة وتسمى ما تحت الشعور، أو ما قبل الشعور، وهي التغذية الراجعة من خلال العمليات الذهنية المخزنة على هامش الشعور، وعموماً فالشعور جانبٌ من جوانب الوعي الإنساني يمثل الأنا أو ذات الفرد المتصلة بالواقع (شكشك، 2008: 56؛ 57).

وبالتالي، فإن الاستهواء من هذا المنطلق، يعتبر بنيةً خطابيةً مكثفة، يسلط الضوء على الجانب الشعوري وحالة الذات المنجزة من خلال البنية الخطابية، ويدخل ضمن سياق شعوري نفسي متداخل بين الانفعال والعاطفة والشعور على صعيد تواتري مرن حسبما تقتضيه حدة العامل النفسي المسيطر على الذات.

وعلى هذا الأساس، فإن دراسة البرنامج السردى NarrativeProgram للبعد الاستهوائي Dmension Passion يندرج ضمن مجال البحث السيميائي المختص بدراسة الخطاب الهوى للنصوص الأدبية، الذي يدخل مجال البحث في سيمياء الأهواء التي تُولي اهتماماً مباشراً بدراسة معنى الهوى والعاطفة، بحكم أنها تمس جانباً أساسياً وحيوياً في حياة الإنسان، وهو ما يتعلق بحالته النفسية، وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس متأرجحة بين اللذة والألم (الداهي، 2004: 99).

البرنامج السردى للبعد الاستهوائي

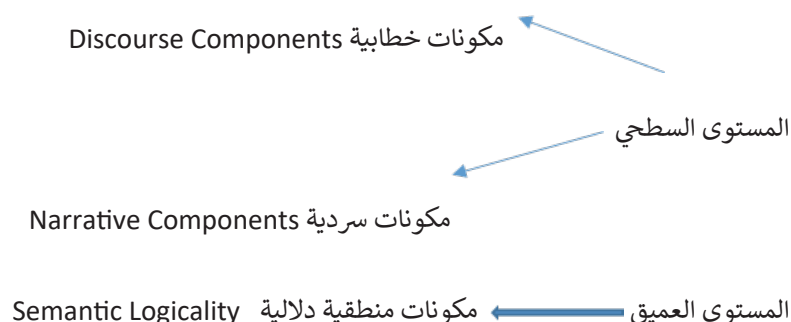
إن الأساس الذي يقوم عليه البرنامج السردى لتحليل البعد الاستهوائي من منطلق سيمياء الأهواء، هو الأطروحات النظرية والتطبيقية للسيمياء السردية Narrative Semiotics أليجيرداس جوليان غريماس Algirdas Julien Greimas. وعليه، فإن البرنامج السردى للبعد الاستهوائي ينطلق حسب المقتضى الغريماسي، من تتبع العناصر الإجرائية لتحليل البنية العاطفية ومراحل تكوينها، ويتم ذلك، عبر المسار التوليدي الذي ينتقل من المستويات العميقة إلى المستويات السطحية للمكونات النصية، وهذا المسار من المسارات التوجيهية التي اعتمدها غريماس في تحليله للبنية السردية، ويعتبره متناقضاً للمسار التحليلي الذي ينطلق من المستويات السطحية للمكونات النصية إلى المستويات العميقة (ميشال، وآخرون: 2002، 108).

إن وضع غريماس Greimas إجراءات نظامية متبعة لبرنامج السردى يهدف إلى الكشف عن مرامي المعنى الدلالي المخبوء وراء البنية النصية، ولا يتم ذلك، إلا من خلال مخطط نظامي سردي يكشف من خلاله عن مفهوم علاقات التضاد والتناقض والتضمن وعمليات النفي والإثبات التي تخلق فواعل وعوامل يتم استثمارها لإنتاج خطابٍ مركزيٍّ موحد، تنتظم فيه الوحدات التي ينتج عن طريقها النص بمفهومه الشامل، وعلى هذا الإعتداد الذي اقترحه غريماس للتوجيه المساري للخطاطة السردية Schéma Narrative، يتم من خلاله الكشف عن المستوى العميق لعامل الذات من خلال التدرج الاستهوائي الذي يحركه نحو فعل الإنجاز (عمي، 2012: 8).

أولاً: مستويات التحليل الاستهوائي

أ. المستوى السطحي Plane of Surficial ويتكون من مركبتين:

1. المركبة السردية: التي تنظم تنالي الحالات والتحويلات.
 2. المركبة الخطابية: التي تقوم بتنظيم تنالي الصور وآثار المعاني في النص.
 - ب. المستوى العميق Deep of Surficial وتنظم العناصر فيه من خلال مخططين:
 1. شبكة العلاقات تقوم بتصنيف القيم حسب العلاقات القائمة بينها.
 2. نظام من العمليات ينظم الانتقال من قيمة إلى أخرى.
- ويتجسد ذلك حسب التريسيمة التالية:



ثانياً: مسارات التحليل الاستهوائي

يسير التحليل السيميائي للبرنامج السرد في دراسة النص عبر مسارين مختلفين يتمكن المحلل السيميائي من خلالهما تفكيك النص ودراسته للكشف عن تموضعات المعنى الدلالي القار خلف المستويات الشائكة، وهذان المساران، هما (ميشال، وآخرون، 2002: 108؛ 109):

أ. المسار التوليدي Generative path :

وهو المسار النظري الخالص، الذي يُتوقع، من خلاله، توصيف طرق الانتقال الدلالي عبر المكونات الأساسية للنص من المكون المنطقي الدلالي إلى المكون السرد والمكون الخطابي. فالمكون الدلالي، يمثل الكشف عن الأينية والكيفية التي تتموقع فيها القيمة الدلالية الأولية على نحو تجريدي خالص. والمكون السرد، يمثل دراسة آلية لتقدم العناصر الدلالية كعوامل منطقية تحت البرامج السردية، بينما المكون الخطابي، يمثل بوضعية العوامل كممثلين في الفضاء الزمني.

ب. المسار التحليلي Procedure Path :

وينطلق من خلاله المحلل السيميائي من المكون الخطابي أي من الأينية التي يدرك من خلالها الممثلون الفضاءات الزمنية بمعنى التنظيم الصوري للمضمون، إلى المستوى السرد، حيث تعمل العناصر الصورية المترتبة في النص على تجلية الرهانات والمسارات السردية لتمتد إلى المستوى المنطقي الدلالي، وبالتالي تشمل المفاصل الأساسية للنص.

وبتشكيل أوضح، للتحليل المساري المتناقض:

1. المسار التوليدي: الانتقال من المستوى العميق ← المستوى السطحي

2. المسار التحليلي: الانتقال من المستوى السطحي ← المستوى العميق

ثالثاً: مكونات التحليل الاستهوائي

1. المكون الخطابي أو المركبة الخطابية:

ويعد نقطة الانطلاق في المسار التحليلي، الذي ينطلق من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، ويقوم المكون الخطابي على جملة من المفاهيم أو الإجراءات التحليلية، والتي من خلالها، ينظر إليه على أنه صورة منظمة وفق مسارات صورية تتمفصل فيها القيم الموضوعية، وهذه الإجراءات هي: الصور، المسارات الصورية، الدور التيماتيك الموضوعاتي، الممثل، ثنائية التفضية والتزمين (ميشال، وآخرون: 2002، 110)، ويمكن بسطها على النحو التالي:

• الصور:

وهي الوحدات الحكائية التي تتوالى في الوصف، وتكتسي الأدوار العاملة والوظائف التي تشغلها في النص الحكائي، وتختص الصورة التمثيل في شكل مرئي محسوس لصيرورة الأفعال المحدثة في المحكي، وتتم عملية تصور تلك الأفعال على شكل مسار سردي لغوي شامل، ينطوي على عناصر قاعدية مكثفة دلالية، يتشكل على أساسها فعل الحكائي (بوشفرة، 2008: 80). وتنطلق إجراءات التحليل الصوري للمركبة الخطابية من ثلاثة أقطاب، هي: الممثلون، والأزمنة، والأمكنة، وهذه الأقطاب تمثل محوراً أساسياً يتم من خلالها رصد العلاقات الاختلافية والتقابلية والتمثيلية القائمة بينها، ووصفها، للوصول والكشف عن نواة المعنى أو مايسميه غريماس الصورة النواتية للمسار السرد في التحليل الخطابي، إذ تعني: الصورة الأساسية المنطوية على امكانيات تعبيرية ماثلة بقوة، وميسرة لتحقيق مسارات في السياق الخطابي، ولا يتحقق ذلك المسار إلا من خلال انتظام الصور جميعها في سياق واحد وتتضام إلى بعضها بعضاً مؤلفة شبكات صورية دالة على الدور الذي يقوم به الممثل في المكون الخطابي (العجيمي، 1993: 76؛ 78).

• المسارات الصورية:

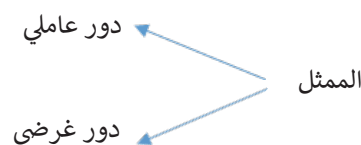
يعني بالمسار الصوري: بأنه ذلك التسلسل في الصور المنظمة إلى بعضها في تلاحم شديد يحيل على بعضها الآخر (بوشفرة، 2008: 82)، وعند غريماس يحيل المفهوم إلى عنصرين ينتميان إلى الدلالة الخطابية بصفته أحد مستويات المسار التوليدي للنظرية السيميائية، وهما: التصويري، والتمثيلي أو الموضوعاتي، وتتسم العلاقة بينهما بالتضاد، وفي الوقت نفسه بالتكامل، فالتصويري، يأخذ سمة العالم الخارجي المدرك من الحواس، أما الموضوعاتي التمثيلي، فيختص بالعالم الداخلي أو الأبنية النفسية للمقولات المفاهيمية التي تكونها، ويتحدد باعتبارها استثماراً دلاليّاً مجرداً بخلاف التصويري القائم على الصور (نوسي، 2002: 171؛ 174؛ وينظر: كورتيس، 2006: 79)، ويأتي المسار التصويري على ضربين، هما (العجيمي، 1993: 79؛ 80): المسار الصوري، من خلال مجموعة صور متلاحمة يشد بعضها بعضاً، ويحيل بعضها على بعض، فالسيارة والقطار والحافلة والطائرة تؤلف مساراً صورياً بعنوان وسائل النقل؛ أما الضرب الثاني، فيطلق عليه غريماس، التجمع الصوري، ويتحدد من خلال اشتغال الوحدات أو الصور وفق نسق دلالي تلفظي في البنية الخطابية، فمثلاً صورة الشمس، عند ظهورها تحيل إلى حقول دلالية لصور متنوعة، مثل الشعاع الضوء الشفافية الوضوح...، ومن هذا المنطلق، تتمظهر الصورة نظرياً في حدود الملفوظات، وتخترق بيسر الحدود لتشكّل تآلفاً لشبكات صورية تقوم بينها علاقات متنوعة يمكن أن تمتد على مقاطع كاملة مكونة، بذلك، تجمعات صورية متعددة تجتمع في نقاط وأوجه مشتركة على مستوى الخطاب وتشكّل بذلك، تتمظهر خطابياً يسمح بإعادة طريقة عرضها على نحو التشاكل أو التماثل (العجيمي، 1993: 80).

• الدور التمثيلي الموضوعاتي Thématique:

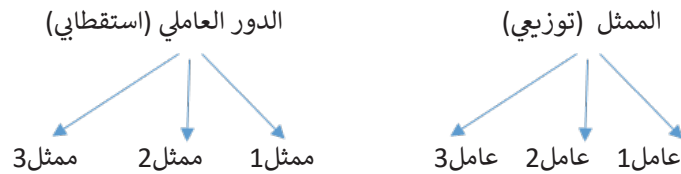
يستدعي السار التصويري دوراً تمثيلاً يتعالق به ليصف القيمة الموضوعاتية للمسار، فالدور التمثيلي، يتميز بأنه استثمار دلالي ذو طبيعة مفهومية، وليست له أي علاقة ضرورية مع فضاء العالم الطبيعي، إذ يعتمد على إجراءات التيمات (thème) (•) التي تنبني من خلال المسار التصويري، وتوصف التيمات من المنظور السيميوطي السردية، توزيعاً على طول البرامج والمسارات السردية للقيم التي تم تحقيقها. فالتيمة تحيل إلى اسم يكون فاعلاً، بمعنى أنه يحيل إلى دور شبه تركيبي يتمثل الدور التمثيلي، فالصيد مثلاً، يحمل في ذاته بداهة كل إمكانات فعله، وأن إدراجه ضمن تشاكل خطابي يجعل منه دوراً تمثيلاً مستعملاً من طرف المحكي يحيل إلى الصيد. وبالتالي، تحدد التيمة من خلال المسار التصويري بكونها توزيعاً بواسطة الدلالة السردية للقيم الدلالية والسوسيوثقافية على البرنامج السردية، والتي تشمل عاملاً يحدد لنفسه موضوعاً ثميناً للبحث من خلال الدور التمثيلي، من خلال ما تؤديه من وظيفة الاستثمار الدلالي المكثف لعناصر التركيب الخطابي، وبالتالي، يمكن ربط كل دور تمثيلي بوصفه أدواراً سوسيوثقافية بتشاكل معين، كالأدوار المهنية مثلاً، تتشاكل مع الطبيب والفلاح... والأبوة تتشاكل مع الأب والأم وما إلى ذلك (نوسي، 2002: 175؛ 176).

• الممثل أو القائم بالفعل:

يتمظهر الممثل بصفته وحدة من وحدات الخطاب، ومكوناً أساسياً من مكونات المستوى الخطابي، ولا يتشكل بصفته صورة إلا من خلال نمو الأدوار التمثيلية على الصعيد الخطابي، فالممثل عند غريماس لا يختلف مفهومه تماماً عن الشخصية في أي بنية حكائية، إذ يبدو منذ الوهلة الأولى على الأقل غير مرتبط بالتركيب، وإنما في الدلالة، على عكس تصور العامل الذي يتميز بطبيعته التركيبية (نوسي، 2002: 165)، وقد أوجد غريماس مصطلح الممثل في ترسيمة لتعين الدور الغرضي والدور العاملي مجتمعين، من خلال اعتبار الممثل موطن لقاء بين البنى السردية والبنى التصويرية (العجيمي، 1993: 83).



ويضع غريماس العامل الذي يتعلق بالتركيب في مقابل الممثل القائم بالفعل الذي يتعلق بالوظيفة؛ ليفرق بينهما، من حيث، أن العامل الواحد قد يتجسد في أكثر من قائم بالفعل، ويجوز أن يكون القائم بالفعل واحداً مجسداً لأدوار عاملية متعددة، بمعنى، أن الدور العمالي الواحد يتمظهر في الخطاب عبر عدد غير متناهٍ من الممثلين أو الشخصيات بالمفهوم الحكائي، والعكس تماماً، فيمكن أن يتمظهر ممثل واحد، يتفرع إلى أدوار عاملية غير متناهية، ويشكل كل منهما نواة مستقلة، إما استقطابية تمثل العامل، وإما توزيعية تمثل الممثل، ويتم ذلك، بحسب الدور الذي يتمظهر فيه كل منها داخل المستوى الخطابي (العجيمي، 1993: 84)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الترسمة التالية:



• ثنائية التفضية والتزمين:

وهما ثنائيتان تندرجان ضمن البنية التركيبية للمستوى الخطابي، ويتم استثمارهما في القول المحكي، ويمثلان العناصر الأساسية في الإشارات الزمانية والمكانية التي لها دور وظائف على المستوى الخطابي من خلال التحديد العلائقي بين الـ "هنا" و "الآن" في التحقيق الزماني والمكاني، والتي، تهدف إلى تجذير وإدماج الأقوال السردية المكونة للخطاب داخل الإطار الزماني والمكاني (نوسي، 2002: 52). ويأتي تناول غريماس لهذه الثنائية من مبدأ جدلية الاتصال والانفصال المرتبطة بوضعية الممثل في الملفوظ السردية، أي، الحالة التي يكون فيها الممثل في الوضعية البدائية، والحالة التي يكون فيها في الوضعية النهائية من خلال التقسيم الفضائي المكاني (هنا، هناك، هنالك، والتقسيم الزمني بـ (الآن / اللا آن، أو توالي الزمن، بقبل / بعد) (نوسي، 2002: 52).

عنصر التفضية: يتشكل الفضاء المكاني في بعد بنيائي دلالي من خلال تشابكه وتعالقه البنيوي/ السيميائي مع المكونات النصية الأخرى، حيث يرتبط بعلاقة الممثلين فيما بينهم من حيث الأدوار العالمية التي يقومون بها مما يشكل تمايزاً ملحوظاً ومتصلاً اتصال وثيقاً بالزمن، ويرى غريماس في هذا التمايز الذي يتمتع به مفهوم الفضاء بأنه عنصرٌ سيميائيٌ يكشف من خلاله بداية ونهاية الاستعمالات أو الانجازات الغامضة والمبهمة من خلال الوحدات السيميائية (بوشفرة، 2008: 114)، وبهذا التصور، ينطلق غريماس من ملاحظات فلاديمير بروب Vladimir Propp للمكان وتقسيماته له إلى ثلاثة أطر، بحسب الاختبارات التي يمتحن فيها البطل الفاعل من خلال انتقاله من فضاءٍ إلى آخر، وهي: المكان الأصل، والمكان الذي يحدث فيه الاختبار التأهيلي، والمكان الذي يقع فيه الإنجاز، وقام غريماس بالاعتماد على تقسيمات بروب، بإجراء تعديل نوعي لتلك الفضاءات المكانية، فاصطلح للمكان الأصل، مصطلح الفضاء الخارجي، وهو ما يحدد نقطة الانطلاق ونهاية فعل البطل، ويصنف فضاء الفعل المرتبط بالكفاءة والإنجاز، إلى: فضاء جانبي، يمارس فيه اختبارات تأهيلية وتمجيدية؛ وفضاء وهمي، وهو المكان الحاوي للتحويل المنطقي للاختبار الرئيسي (بوشفرة، 2008: 115).

عنصر التزمين: يشكل الدعامة الأساسية لبنية الممثلين على مستوى الحدث والسرد والفضاء، ويعد من العناصر التركيبية المشكلة للمستوى الخطابي إلى جانب التفضية والتمثيل، ويستعمل كإجراء أو آلية للفصل / الوصل بحسب علاقته مع الموضوع لإحداث خاصية التحويل، حيث ينتقل الممثل، من خلاله، من الوضعية البدائية إلى الوضعية النهائية، فالبحث عن البنيات الزمنية متعلقٌ بفاعلية الممثل بالموضوع المنجز في إطار حدثي تحتكمه الآلية الزمنية المتعلقة بالـ (ما قبل) موضع البداية التي تختلف فيه الأحداث وتتناهي عن موضع النهاية الـ (ما بعد)، فالأحداث تتقلب مجرياتها وتتحوّل بين الزمنين الآن/ اللآن، والقبلي / البعدي، من حيث: ظهور الفواعل واختفاؤها، وتناوب سيرورة الأحداث، وتولد الصراعات والنزاعات (بوشفرة، 2008، 110). وبالتالي، فإن التعامل مع التزمين باعتباره إجراءً يهدف إلى إفراغ البنية الدلالية البسيطة في قالبٍ زمني، بهدف إلغاء بعدها السكوني، ويتم ذلك، من خلال التحويل من العلاقات إلى العمليات، كإجراء يمنح الكون الدلالي تعاملاً في إطار التقنية الزمنية لا القيمة (بنكراد، 2002: 135).

2. المكون السردى أو المركبة السردية:

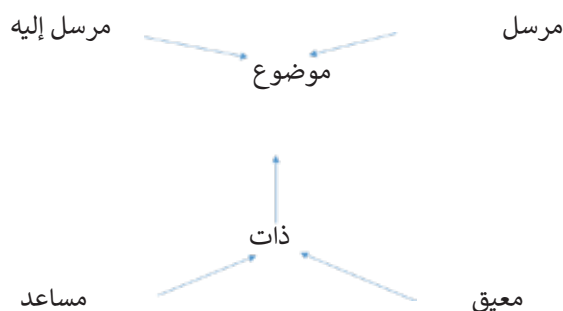
ويعد الخطوة الثانية للمستوى السطحي ونقطة الانطلاق الثانية للمسار التحليلي، الذي ينطلق من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، ويعتبر أكثر تجريدا بالنظر إلى المكون الخطابي، حيث يسعى إلى إعطاء شكل لانتشار الوضعيات والحالات والأحداث والتحويلات في الخطاب، ويقدم النص بوصفه متتالية من الحالات والتحويلات أو سلسلة من الحالات من خلال تحول الوضعية (أ) إلى الوضعية (ب) وهكذا. ويقوم المكون السردى للبنى العاملة على جملة من المفاهيم الإجرائية تنحصر في زاويتين، هما (بنكراد، 2002: 70): الزاوية الأولى، تحدد النموذج العاملي باعتباره نسقا، ويتم ذلك من خلال المحاور التي تكون النموذج العاملي والعلاقة الثنائية بينها القائمة على عوامل ستة، وهي: الذات/ الموضوع، المرسل/ المرسل إليه، المساعد/ المعيق؛ وأما الزاوية الثانية، فهي تحدد النموذج العاملي باعتباره إجراء، من خلال الخطاطة السردية.

الزاوية الأولى: النموذج العاملي باعتباره نسقا.

يتحدد النموذج العاملي بصفته استعادة استبدالية للسير التوزيعي للأحداث المحكية، ويعتبر مكوناً سردياً لتشكيل الأحداث كصيغة تصويرية، ولا يتم التعرف على الإنتظام الداخلي للحكاية إلا من خلال خطاطة تنظيمية يتمثلها النموذج العاملي، بصفته قانون تنظيمي للنشاط الإنساني، أو هو بمثابة نشاط إنساني مكثف يسير وفق خطاطة ثابتة، وقد اعتمده غريماس من خلال تصوره على أنه نتاج عملية قلب للعلاقات القائمة على فكرة التحول والضبط العاملي، وانطلق في تصورات المعرفة للنموذج العاملي من خلال استثمار جهود: فلاديمير بروب V. Propp، وإتيان سوريو Etienne Souriau، وبيير غيرو Pierre Guiraud، وغيرهم (بنكراد، 2002: 71).

ينطلق غريماس في نظريته للنموذج العاملي، من خلال تميزه بين العامل Actant والقائم بالفعل الممثل Acteur، فالعامل يمكن تصوره من خلال العمل الذي يؤديه ككائن مجرد له دور في التصرف الوظيفي، كتقديم يد العون الذي يعد من وظائف العامل المساعد، بينما، القائم بالفعل، وهو الشخصية في كامل صفاتها وصورها كما هي ظاهرة في النص، ويرى أن العامل قد يكون فردا أو جماعة، ويمكن أن يكون مجرداً ومُشَيَّئاً أو مؤنسناً، وذلك بحسب تموضعه في المسار المنطقي السردى (بوشفرة، 2008: 46).

ومن خلال الجهود المعرفية التي استثمرها غريماس للضبط العاملي، يخلص في النهاية، إلى اعتماد نموذج عاملي قائم على العلاقات الثنائية للعوامل التي تتخذ من الموضوع نواة لنموذجه الداخلي، ويمكن توضيح ذلك، من خلال الترسمة التالية التي تشكل النموذج الغريماسي للعامل (بنكراد، 2002: 76):



ومن خلال هذه الترسمة، يتخذ غريماس محاور ثلاثة تشكل رابطاً بين هذه العوامل وعلاقتها مع بعضها، والتي بدورها تشكل معنى لأي نشاط إنساني، وهذه المحاور هي (بنكراد، 2002: 77):

1. محور الرغبة: هو المحور الذي يربط بين الذات والموضوع.
2. محور الإبلاغ: وهو عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه.
3. محور الصراع: وهو ما يجمع بين المعيق والمساعد.

ويتم ضبط وتحليل هذه المحاور ضمن المكون السردى، من خلال تفصيلها ضمن ثلاث فئات عاملية، كالآتي:

1. الفئة العاملية: الذات / الموضوع

تشكل هذه الفئة الثنائية النواة في النموذج العاملي، وتعد مصدر الفعل ونهايته، وتتمثل العلاقة القائمة بينهما العنصر الحيوي في النموذج العاملي، لأنها تستقر في وضع غائي موافق لعمل القدرة على فعل الذات في امتلاك الموضوع المرغوب فيه، بمعنى أن محور الرغبة للذات في الحصول على موضوع القيمة، ويكون هذا بعد إقناع الذات من قبل المرسل؛ أما الموضوع فهو المرغوب فيه من قبل الذات، ويتحدد ذلك من خلال شكلين للتحويل في البرنامج السردى، هما: تحول انفصالي، وتحول اتصالي، في العلاقة القائمة بين الذات والموضوع (بنكراد، 2002: 78؛ بوشفرة، 2008: 49).

2. الفئة العاملية: المرسل / المرسل إليه

ويشكل محور التواصل أو الإبلاغ: إذ يقوم العامل المرسل بدور إقناع العامل الذات بالبحث عن موضوع القيمة، كما أنه يقوم بالمسار السردى باعتباره فاعلاً تأويلياً، أما المرسل إليه فهو المستفيد من الموضوع، فالعلاقة التواصلية بين المرسل والمرسل إليه قائمة على علاقة الرغبة بين الذات والموضوع، وقد اعتبر غريماس المرسل المحرك أو الدافع، بينما المرسل إليه عنصراً تحقيقياً في البرنامج السردى (بنكراد، 2002: 82؛ بوشفرة، 2008: 51).

3. الفئة العاملية: المعيق / المساعد

تشكل مقولة الصراع، فالمساعد يساعد العامل الذات في البحث عن موضوع القيمة، أما المعاكس فيعيق الذات في الحصول على موضوع القيمة، وتتأسس هذه المقولة على العلاقة التقابلية بين الثنائي المعيق / المساعد، من خلال وجود مجموعتين من الوظائف، الأولى، تقوم بتقديم المساعدة من خلال العمل في اتجاه علاقة الرغبة وتسهيل التواصل، والثانية، تعمل على خلق العوائق لعدم تحقيق الرغبة والتواصل، ومثال ذلك في الحكايات الشعبية، البطل يقوم برحلة البحث عن الموضوع، ويصادف أثناء رحلته أطرافاً مساعدة للوصول إلى أهدافه، وفي نفس الوقت، يصادف أطرافاً أخرى تعيق طريقه وتحول بينه وبين هدفه النهائي (بنكراد، 2002: 84).

الزاوية الثانية: النموذج العاملي باعتباره إجراء

وفي هذه الزاوية، يعتبر النموذج العاملي بعلاقاته المتنوعة، ونمط اشتغاله الدوري ضمن المحاور التي يستند إليها في عملية تكونه السردى نسقاً بنائياً ساكناً لمجموعة من الأدوار، ولا يتم تحريكها إلا من خلال العبور من النسق إلى الإجراء، ويتم ذلك من خلال خطاطة سردية متشكلة من أربعة أطوار تقوم في داخلها علاقات بين أدوار عاملية تحقيقية خاضعة لآلية الحالات والتحويلات تبعاً لوضعيتها التلاحقية للأطوار الأربعة، وهذه الأطوار هي: التحريك أو التحفيز أو فعل الفعل، الأهلية أو القدرة أو كينونة الفعل، الإنجاز أو فعل الكينونة، الجزء أو كينونات الكينونة (بنكراد، 2002: 86؛ 89؛ ميشال، وآخرون، 2002: 114).

أ. التحريك أو التحفيز أو فعل الفعل:

وهو إجراء عملي تحويلي يختلف ويتغير بتغير الفعل نحو الأداة، حيث يتم إقناع العامل الذات من قبل المرسل بالبحث عن موضوع القيمة من خلال الإقناع والتهديد والإغراء والوعود...، وتقوم الذات بتأويل هذا العمل الإقناعي. فالتحريك متعلق بالتحويل من حالة إلى حالة متغيرة، إذ بتحدد بالإطار المرجعي للفعل، والمضمون الأيديولوجي للكل، باعتباره، لحظة الحسم الأيديولوجي أو الإختبار الأيديولوجي في خطوطه العامة قبل أن تعمل الحركة السردية على تخصيصه وتحديد معالمه من خلال تحديد الوضعيات الإنسانية الخاصة (ميشال، وآخرون، 2002: 59؛ 114).

ب. الأهلية أو القدرة أو كينونة الفعل:

وتشكل الطور الثاني من أطوار الخطاطة السردية، وتهدف إلى إبراز كينونة الفعل، وتعتبر مرتكزاً أساسياً في الخطاطة؛ لتعلقها بمن سيقوم بالفعل؛ أي: بذات الفاعل لا بذات الفعل الذي يختص به الإنجاز، ويتطلب ذلك شروطاً تحقيقية تشف عن كفاءة الذات الفاعلة في الإقناع والافتناع، والرغبة في تحقيق فعل الإنجاز، وتتلخص في هذه الشروط بـ (إرادة الفعل، والقدرة على الفعل، ووجوب الفعل، ومعرفة الفعل)، بالإضافة إلى البعد التداولي (Pragmatique)، حيث يتطلب برنامجاً استعمالياً سردياً للحصول على الموضوع الجهوي (بنكراد، 2002: 59؛ ميشال، وآخرون، 2002: 59).

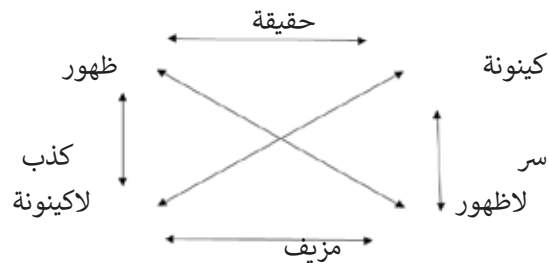
ت. الإنجاز أو فعل الكينونة:

يشكل المرحلة الثالثة في الخطاطة السردية؛ والإنجاز هو: كل عملية تحقق تحولاً لحالة من حالة الانفصال إلى حالة الاتصال، وهذه العملية تقتضي عاملاً هو الفاعل الإجرائي، حيث يتم الانتقال مما هو محين إلى ما هو محقق، والتحقيق يتطلب برنامجاً أساسياً هدفه الحصول على موضوع القيمة، غير أن تحقيق الرغبة خاضع للبنية الجدلية التي تحكم النموذج العاملي، إذ يصبح بذلك برنامجاً مضاداً يقوم به فاعلٌ إجرائي مضاد (بنكراد، 2002: 60).

ث. الجزء أو كينونات الكينونة:

ويدخل من باب الحكم على الإنجاز وتقييمه من طرف الذات، فيقوم بإبراز كينونة الكينونة من خلال ترابطه مع التحريك المؤسس للبرنامج المستهدف بتقديم معالجة للبرنامج المحقق في سبيل ما تم تحويله، ويكون الجزء إيجابياً أو سلبياً (ميشال، وآخرون، 2002: 59؛ 115). ويتم ذلك عن طريق دراسة المربع التصديقي الذي يكشف من خلاله عن ثنائية الصدق والكذب لعامل الذات في نهاية الفعل المنجز من خلال معرفة الكينونة والظهور، وقد عمل غريماس على صياغة ذلك من مبدأ المحايثة انطلاقاً من منظورين: المنظور الأول، مقولة التصديق المتفصلة إلى محوري المحايثة (الكينونة)، والتجلي الظاهر، من حيث اعتبارها حكماً تقييمياً، يأخذ في اعتباره مدى ملائمة الأشكال الخارجية في شتى صورها لما تحمله في داخلها من اختلاف في الجوهر وتغاير في الماهية، أما المنظور الثاني: فيؤسسه غريماس على المقابلة، المحايثة/ السمو من خلال تسخيرها على الرسم السردى لإبراز تباين موقعي الفاعل والمرسل (بوشفرة، 2008: 73).

1. علاقة الحالة الإيجابية في مخطط الباطن نحو مخطط الظاهر: ظاهر + باطن / كينونة + ظاهر = حقيقة.
 2. علاقة الحالة السلبية وتعرف في أحد المخططين: الأول، ظاهر + لا باطن، والثاني، لا ظهور + لا كينونة = مزيف.
 3. وتعرف الحالة من علاقة: لا ظاهر + باطن، أو لا ظاهر + كينونة = خفي أو سر.
 4. وتعرف الحالة من علاقة: الظاهر + لا باطن، أو ظهور + لا كينونة = الكذب.
- ويتضح البحث عن هذه العلاقات الواردة في المربع التصديقي من خلال الترسمة التالية:



ويمكن توضيح مراحل النموذج العاملي الإجرائي من خلال الجدول الآتي (العابد 2008: 39):

تخفي	قدرة	إنجاز	جزء
فعل الفعل	كينونة الفعل	فعل الكينونة	كينونات الكينونة
علاقة مرسل فاعل إجرائي (القناع-تأويل)	علاقة فاعل إجرائي برنامج استعمال (مواضيع قيمة) حسية	علاقة فاعل إجرائي-برنامج أساس (مواضيع قيمة)	علاقة مرسل فاعل إجرائي (تقويم)

3. المكون المنطقي الدلالي

يُندرج المكون المنطقي الدلالي في دراسة البنية السردية من المنظور الاستدلالي ضمن مستوى البنية العميقة، ويعد الخطوة الثالثة والأخيرة للمسار التحليلي الذي ينطلق من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، ونقطة الانطلاق الأولى للمسار التوليدي. إذ يرى غريماس أن المكون المنطقي الدلالي لعناصر التواصل الإنساني يمثل شبكة من العلاقات التي تحدد سمات العالم الطبيعي لها، وتفسر وجودها، ويؤكد من خلاله على الدور الديناميكي للضرورة الدلالية اللانهائية للسيميويزيس Semiosis، من مبدأ الاتصال العلاماتي بعضها ببعض لإنتاج علامات جديدة يحددها السياق الثقافي والتواضع الاجتماعي الإنساني، وتحددها العادة الإنسانية التي ألقت تأويلات محددة ورضيت بها، وتفتحها عادات إنسانية أخرى تساهم في إحياؤها وتطويرها، وكل ذلك يسير وفق تكوين منطقي دلالي متتالي السيرة ومتطور عبر الزمن، ويتم ذلك من خلال تمثل الدوال التي تسعى إلى إنتاج المعنى وتحويله من دلالاته الصورية إلى دلالات أخرى تخضع لآلية التأويل (الأحمر، 2010: 194؛ 197).

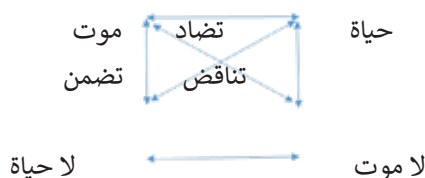
ومن هذا المنطلق، فإن الاعتماد الأساسي على الأبعاد الدلالية للعناصر، يتمثل بتحديد تلك العلاقات بوصفها موجودات في عوالم الدوال، لذلك، يقترح غريماس مجموعة من المفاهيم الجرائية كالمربع السيميائي والتشاكل والتباين، والتي يقف من خلالها، المحلل السيميائي منها دراسةً وتحليلاً، للكشف عن تلك العلاقات وتمثيلاتها بين العناصر، من خلال، إخضاعها لنظام منطقي يتضمن علاقات التضاد، والتناقض، والتكامل أو التضمن.

المربع السيميائي Semiotic Square

يدخل المربع السيميائي أو المربع الدلالي، ضمن المحاولات المنطقية لتحليل البنى الخطابية السردية، ويعد من أبرز معالم التفكير السيميائي عند غريماس، والذي يقوم على ثلاث علاقات: التضاد، والتناقض، والتضمن. فيعرفه عبد الحميد بورايو، بأنه: صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة القاعدية التي تتلخص في مقولات التناقض والتقابل والتلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة، ويكشف عن آلية إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي للمعنى، ويمثل أداة منهجية تسمح برصد انبثاق المعنى منذ حالاته الأولية، أو شبه الخام وحتى حالاته التركيبية المختلفة أو في الدلالة التأسيسية في مختلف التجليات: الصيغية، والفاعلية، والوظائفية، والخلافية والفضائية (الأحمر، 2010: 230). ويقصد غريماس بالمربع السيميائي على أنه التمثيل المرئي أو البصري للمفصل المنطقي لأي مقولة دلالية ما، إذ يعتبر نمودجا تكوينياً تتشكل من خلاله العلاقات القائمة على مستوى البنية العميقة، ويتم من خلاله، فحص المستويات الخطابية والسردية من خلال تعين الانزياحات والاختلافات، وإعادة تشكيلها من خلال الشبكات والمسارات التي تنتظم وتتشكل على مستوى البنية العميقة بهدف إنتاج المعنى الدلالي منها، ويتم ذلك من خلال الترسمة التوضيحية التالية للمربع السيميائي (الأحمر، 2010: 231):

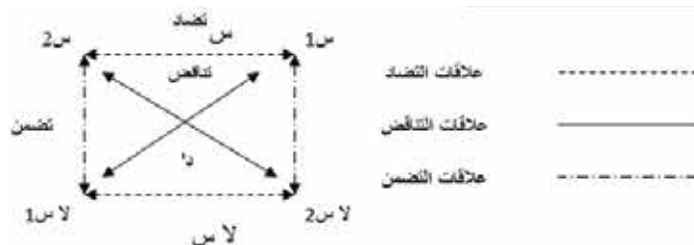


وبصورة أوضح:



يظهر المربع السيميائي تباين ثلاثة أنواع من العلاقات: أفقية، وقطرية، ورأسية. لتشكل فيما بينها علاقة قائمة بين حزمة من الوحدات السيمية الدالة المتكونة في المستوى العميق للبناء النصي، فإذا كانت السيمية (•) الدلالية (س1 أو حياة) هي في الواقع تجل للعوالم الدلالية، فإن التصور السيمي لل (لا س1 أو لا حياة) في المقابل يتسم بغياب مطلق للمعنى الظاهري لتلك العوالم ونقيضها لها، بالتالي، فإن المحور السيمي يفترض تمفصلاً على المستوى الشكلي

والمضموني سيميين (Sima) متضادين (Contradictory)، بناء على ما أثبتته غريماس وصاغه على شكل خطاطة ترسيمية توضح الخصائص الشكلية للمربع السيميائي وآلية عملها العلائقي وتنوعاته حسب أركان النموذج التوضيحي الذي تمثله الترسمة التالية: (ينظر: كورتيس، 2007: 92؛ ينظر: الأحمر، 2010: 231)



وتصنف العلاقات في النموذج على النحو التالي: (كورتيس، 2007: 92)

1- العلاقات التراتبية: (Hierarchy) وهي علاقة اندراجية تناسس بين س1 وس2 وس؛ وتتأسس علاقة أخرى بين لا س1 ولا س2 ولا س.

2- العلاقة التصنيفية Categorization وتتضمن علاقات التضاد والتناقض:

- علاقات التناقض (contradictoire) وتتأسس بين س و لا س، فتتغني إحدهما الأخرى وتنقضها، ولا مجال للجمع بينهما، وتتأسس علاقة تناقضية أخرى على المستوى التراتبي بين س و لا س1، و بين س2 و لا س2.
- علاقات التضاد: (Opposition) وتتمفصل بين س1 و س2، ولا س1 ولا س2، إذ يقابل أحدهما الآخر ويعاكسه، ويفترض وجود الآخر، فعند التلفظ بعبارة "موت" تلقائياً وضمناً يفترض وجود ضدها "حياة"، خلافاً للوحدات الدلالية المتناقضة التي تنفي إحدهما الآخر نفياً مطلقاً، فالتقابل يسمح بوجود معانٍ وسطية تأخذ طرقاتاً دلاليةً تقابلياً بين (لاحياة) و(لاموت)، وهما قائمان في المحور الدلالي (لاس) أي "لا وجود" نفي النفي (تشاندر، 2008: 187، 188).

- علاقات التضمن: (Implication): تقوم بين س1 و لا س2 ومن ناحية أخرى (س2) و(لا س1). فعملية الإثبات السيمي في "لا موت" تفضي إلى إثبات وظهور سيم الحياة وإلغاء سيم الموت (كورتيس، 2007: 94).

التشاكل Isomorphisme والتباين

يتحدد مفهوم التشاكل في إطاره المعرفي الذي يعود جذوره إلى الحقل الفيزيائي، في دالتين، الأولى، دلالة على الوحدة والتشابه، والثانية، دلالة على الانتماء إلى حقل أو مجال أو مكان، وهاتين الدالتين كان لهما أثر بالغ في تحديد مفهومه ضمن الإطار التحليلي السردى، واستعماله كمفهوم إجرائي في تحليل الخطاب (نوسي، 2007: 93). ويندرج مفهوم التشاكل في حقل الدراسة البلاغية العربية ضمن مصطلحات مختلفة، كالطباق، والمقابلة واللف، والجمع والتورية، ويعتبر غريماس هو أول من نقل مفهوم التشاكل من حقله الفيزيائي إلى الحقل اللساني، واقتصر مفهومه على التشاكل المضموني، أي أنه مجموعة مترابطة من المقولات المعنوية. في حين يتسع المفهوم عند فرانسوا راسيتيه ليشمل التعبيري والمضموني معاً، ويحدده بأنه كل تكرار مقنن لوحدة لغوية على صعيد الدال مهما كانت، ظاهرة أو غير ظاهرة، صوتية أو كتابية، أو تكرار لنفس البنيات التركيبية عميقة أو سطحية، وذلك باعتبارها كلاً يجمع القاعدة المعنوية والقاعدة المنطقية التركيبية معاً، فهو بذلك، يتنوع بتنوع المكونات البنائية الخطاب، أي بمعنى أن هناك تشاكلاً صوتياً، ونبرياً، وإيقاعياً، ومنطقياً، ومعنوياً... (السد، 1997: 18).

• (السيم: وحدة معنوية صغرى لا يمكن ظهورها إلا إذا ارتبطت في علاقة بعنصر آخر مغاير لها، ووظيفتها خلافية، فلا يمكن ادراكه إلا في إطار مجموعة عضوية في إطار بنية. ينظر: بوشفرة، نادية. مباحث في السيميائيات السردية، ص 91)

ومن هذا المنطلق، فإن التشاكل لا يحدث إلا عند تعدد الوحدات اللغوية الدلالية المختلفة، ولا يحصل ذلك إلا عند تباينها، فالليل هو النهار تشاكل لإحتوائه على مقومٍ جامعٍ بينهما وهو الزمن، إذ يقع ذلك ضمن حركية المعنى وسكونه في قانون التباين المنبثق عن تشاكل الضد والنقيض في العلامة التي تحوي في ثناياها رموزاً وإشارات وأيقونات وقرائن ومؤشرات تخضع لجدلية الحضور والغياب، وبالتالي، فالتشاكل والتباين بوصفهما قوانين عامة منطقية تدخل ضمن المسارات التي تنتج المعنى الدلالي الإنساني وإدراكه ضمن ثنائيات متضادة تخضع لآليات التشاكل والتباين والتي لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر (الأحمر، 2010: 236).

الخاتمة

وبهذا التصور المساري، والذي يقوم عليه التحليل السردى للبعد الاستهوائي، يتمكن المحلل بمختلف انتمائه المنهجية، أن يلتمس الأثر البعدي للاستهواء في التشكيل البنائي للخطاب السردى، ويتم ذلك، من خلال التتبع المساري والآلي للأطروحات التنظيرية والمنهجية للسيمياء السردية، والتي تتمثل الدور العامل الرئيسي في إنتاج المعنى الدلالي الإنساني من المستوى العميق الذي تستقر فيه الكتل الاستهوائية وتتشعب فيه، لتتمظهر وتطفو على المستوى السطحي الذي يمثل بدوره الأدوار العملية للمكونات الخطابية والسردية، وبالتالي، تتحدد المسارات الاستهوائية وتتصيف حالاتها وتتولد حمولاتها المعجمية التي تحمل ترادفات لرؤية العشق المرتبط بالشعور الإنساني المبني على الإحساس الذاتي تبعا للمسار التوليدي الذي تنطلق منه الرؤية الكونية لمسار العشي؛ وفق خطاطة تساعد على كشف التدرج الاستهوائي في تصاعده لتحريك عامل الذات من العمق إلى السطح نحو فعل الإنجاز.

المراجع:

1. الأحمر، فيصل(2010). معجم السيميائيات. (ط1) الجزائر: منشورات الاختلاف.
2. بنكراد، سعيد(2002). السيميائيات السردية مدخل نظري. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
3. بوشغرة، نادية(2008). مباحث في السيميائيات السردية، الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر.
4. تشاندلر، دانيال(2008). أسس السيميائية. (ط1) تر: طلال وهبه. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
5. الثعالبي، أبو منصور(ت. 430هـ). (1999). فقه اللغة وسر العربية. (ط1)تح: فايز محمد. بيروت: دار الكتاب العربي.
6. جاد، عزت محمد(2002). نظرية المصطلح النقدي. الهيئة المصرية للكتاب.
7. ابن حزم، علي بن حزم الأندلسي(ت. 456هـ). (2010) طوق الحمامة من الألفة والألاف. (ط1) بيروت: دار الأريب.
8. الداهي، محمد(2004). هندسة الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة. مجلة ثقافات بحرين. 10.
9. سيميائية الأهواء(2007) مجلة عالم الفكر(السيميائيات). إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 35 (3).
10. السد، نور الدين(1997). الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث. ج1. الجزائر: دار هومة.
11. شكشك، أنس(2008). علم النفس العام: القوى النفسية والمعرفية والقوى النفسية المحركة للسلوك. (ط1). حلب: دار النهج للدراسات والنشر.
12. العابد، عبد المجيد(2008). مباحث في السيميائيات. (ط1)الدار البيضاء: دار القرويين. 13العجيمي، عبد الناصر(1993). في الخطاب السردى نظرية غريماس. تونس: الدار العربية للكتاب.
14. عمي، ليندة. (2012) سيميائية العواطف في قصيدة أراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني. رسالة ماجستير، جمع وتحقيق ودراسة. الجزائر: جامعة مولود معمري.
15. كورتيس، جوزيف(2007) مدخل الى السيميائية السردية والخطابية. (ط1) تر: جمال حضري. الجزائر: منشورات الاختلاف.
16. ميشال، آريفيه، وآخرون(2002). السيميائية أصولها وقواهدا. تر: رشيد بن مالك. الجزائر: منشورات الاختلاف المؤسسة الوطنية للفنون.
17. نوسي، عبد المجيد(2002). التحليل السيميائي للخطاب الروائي: البنيات الخطابية –التركيب- الدلالة. (ط19) الدار البيضاء: المدارس للنشر والتوزيع.